

The Degree of Engaging Ninth Grade Students in The Islamic Education Textbook

Sawsan Abdel-Raouf Kataa

Al-Midmar Mixed Secondary School || Ministry of Education || Jordan

Odeh Abdel-Jawad Abu Sneineh

Amman Arab University || Jordan

Abstract: This study aimed to reveal the degree of involving the ninth graders in Jordan in the Islamic Education Book through the texts, activities, and questions provided in the book. To achieve the objectives of the study, the researcher used the Romey method to calculate the coefficients of ninth graders' involvement. The results showed that the coefficients of the texts for the ninth graders is not acceptable according to the coefficient of Romey, and its values in the two parts of the book are (0.32) and (0.12), respectively.

The results also showed a low involvement of students in the activities of the Islamic Education Book, which amounted to (0.34) and (0.23) in the first and second parts of the book respectively. As for their involvement through questions, it was acceptable in the second part of the book, reaching (0.40); however, the coefficient of students' involvement in the first part of the book was (0.35), which showed it does not provide effective questions for students to conduct inquiry and self-learning processes and discover information for themselves.

The study recommended devoting more attention to the involvement of the students in the educational content of the Islamic Education Book and activating the content of the book to improve its communication with students. It also recommended conducting more analytical studies on students' involvement in the Islamic Education books and decreasing the use of abstract facts and definitions which dictate information on students. It also suggested reducing the use of conclusions and explicit generalizations which represent the author's inferred opinion.

Keywords: partnership, Islamic education book, Romey method.

درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في كتاب التربية الإسلامية في الأردن

سوسن عبد الرؤوف كتع

مدرسة المضمار الثانوية المختلطة || وزارة التربية والتعليم || الأردن

عودة عبد الجواد أبو سنيينة

جامعة عمان العربية || الأردن

المستخلص: هدفت هذه الدراسة للتعرف على درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في كتاب التربية الإسلامية في الأردن، من حيث نص كتاب التربية الإسلامية وأنشطته، وأسئلته لطلبة التاسع الأساسي. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت معادلة رومي Romey لحساب معاملات الإشراكية لطلبة التاسع الأساسي، من خلال تحليل كتاب التربية الإسلامية بجزئيه وجمع البيانات الخاصة بفقرات رومي وحساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية لفقرات التحليل، وأظهرت النتائج أن إشراكية النص لطلبة التاسع غير مقبولة حسب معامل رومي، وكانت قيمها في الجزئين من الكتاب على الترتيب (0.32) و(0.12). كما أظهرت النتائج انخفاض إشراكية الطلبة

للأنشطة في كتاب التربية الإسلامية والتي بلغت (0.34، 0.23) في الجزء الأول والثاني من الكتاب المدرسي، أما فيما يتعلق بالإشراكية من خلال الأسئلة، فقد كانت مقبولة في الجزء الثاني من الكتاب. وقد بلغت (0.40) أما الجزء الأول فقد كان معامل إشراكية (0.35) والذي لا يقدم الأسئلة الفاعلة لقيام الطالب بالاكشاف والاستقصاء والتعلم الذاتي. وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بإشراكية كتاب التربية الإسلامية للطالب في محتواه التعليمي وتفعيل قدرته على التواصل مع الطالب، وإجراء المزيد من الدراسات التحليلية لكتب التربية الإسلامية في ضوء الإشراكية، كما أوصت الدراسة مؤلفي المناهج بتقليل استخدام الحقائق المجردة والتعريفات التي تُملئ على الطلبة بصورة واضحة، والحد من الاستنتاجات والتعميمات الصريحة التي تمثل رأي المؤلف المستخلص من المعنى.

الكلمات المفتاحية: إشراكية، كتاب التربية الإسلامية، معادلة رومي.

المقدمة.

للتربية دور فاعل في تعليم الفرد، وتنشئته وبناء معتقداته وتوجهاته، ومبادئه وعلاقاته، ومهاراته بناءً يُمكنه من صناعة المستقبل بسعة مداركه وفكره المتوازن، مُواكبًا مستجدات عصره، مُتحديًا للعقبات والصُّعوبات والمشكلات التي تواجهه؛ وذلك للوصول إلى أفضل الحلول والنتائج، مُتحملاً مسؤولية قراراته، مُتمثلاً للقيم السليمة؛ ليرتقي بنفسه ومُجتمع، مُحققاً مقاصده وأهدافه، التي تُعدّ ترجمة للأهداف التربوية.

وحيثُ إنّ الكتاب يمثل الأداة التنفيذية في تحقيق الأهداف التربوية للمناهج، فهو يشمل العديد من المفاهيم والحقائق، والأفكار، التي يوضّحها المنهج المقرر في موضوع معين، وكذلك الكتاب يعمل على تعزيز المعلومات في ذهن الطالب، والذي بدوره يساعد على انتقال أثر التعلم في المواقف الحياتية المشابهة؛ مع مراعاة التنظيم المنطقي للأفكار، وأن يناسب المراحل النمائية للطالب، ولهذا تتحقق أهداف المنهج بتحقيق جودة الكتاب المدرسي وحُسن استخدامه. (Knight & Huntly, 2010)

وؤدّي الكتاب أهميته في العملية التعليمية بالنسبة للطالب والمعلم كذلك، وينبغي ملاءمته للطلبة من حيثُ درجة صعوبته، وإفساحه المجال للمشاركة، وإبداء الرأي من خلال ما يتضمّن من أسئلة واعية، وأنشطة مثيرة، ومثل هذا المحتوى يحتاج إلى تحليل علمي مُنظّم يكشف عن العلاقة بين عناصره وأنشطته المتنوعة. (الناجي، 2003). وبذلك فهي تساهم في تحديد أنماط التفكير، والمهارات العقلية التي يُنمّيها الكتاب المدرسي لدى المتعلمين، من خلال عرض نصوصه وأنشطته وأسئلته المتنوعة، ومدى موازنتها، وتلبيتها لحاجاتهم، وميولهم، واحتياجاتهم. (الهاشمي وعطية، 2009).

ويشمل مفهوم الإشراكية عدّة مجالات: إشراكية الطالب من خلال النصّ، وإشراكية الطالب من خلال الرسومات والأشكال، وإشراكية الطالب من خلال الأنشطة، وإشراكية الطالب من خلال الأسئلة. (خطايبه، 2005).

مشكلة الدراسة:

يُمكن إبراز دور التربية الإسلامية من خلال الكتاب المدرسيّ، ودوره الفاعل في ترجمة الأهداف السلوكية إلى أنشطة ومواقف وممارسات تعليمية فعّالة، ومشاركة هذه المواقف والأنشطة الفردية والجماعية، الصفية وغير الصفية، وتحقيقها لمتطلبات نموّ الطالب وتطور معرفته ومهاراته الأساسية.

ومن خلال عمل الباحثة معلّمة مادة التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في الميدان التربوي لاحظت ابتعاد الطالبات وعزوفهنّ عن متابعة المادّة، وعدم القيام بأداء الواجبات والوظائف الخاصة بها من أنشطة وأسئلة وتحليل وتقويم، على الرغم من وجود تغيير في محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي المطور الذي تمّ إقراره في العام الدراسي 2017/2018م، وبناء عليه تولد لديّ شعور بضرورة تحليل كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع؛ وذلك للتأكد من مدى مناسبة كتاب التربية الإسلامية للطلبة، من حيثُ إفساحه المجال لهم

بالمشاركة وإبداء الرأي، وضرورة إكسابهم المهارات التي تُعيّهم على التفاعل والتفكير، ومهارات التعلّم الذاتي، وخصوصاً أنّ هناك دراسةً أثبتت ضعفاً في إشراكية كتب التربية الإسلامية حسب معامل رومي (عطية، 2008) وأوصت تلك الدراسة بتزويد الكتاب بالمحتوى التعليمي اللازم للوصول إلى إشراكية مناسبة للطلبة. ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة؛ للكشف عن درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في كتاب التربية الإسلامية في الأردن.

أسئلة الدراسة:

ما درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في كتاب التربية الإسلامية في الأردن؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- 1- ما درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في عرض نصّ كتاب التربية الإسلامية؟
- 2- ما درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في أنشطة كتاب التربية الإسلامية؟
- 3- ما درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في أسئلة كتاب التربية الإسلامية؟

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكلٍ رئيسٍ إلى التعرف إلى درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في كتاب التربية الإسلامية في الأردن. ويتفرع عنها:

1. التعرف إلى درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في نص كتاب التربية الإسلامية في الأردن.
2. التعرف إلى درجة إشراكية طلبة التاسع في أنشطة كتاب التربية الإسلامية في الأردن.
3. التعرف إلى درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في أسئلة كتاب التربية الإسلامية في الأردن.

أهمية الدراسة:

- الأهمية النظرية:

من المؤمل أنّ تكتسب هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع المبحوث فيه؛ وهو درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في كتاب التربية الإسلامية في الأردن؛ إذ تُعدّ هذه الدراسة من الدراسات القليلة (في حدود علم الباحثة)، وكذلك من المؤمل أنّ تساهم في إثراء الأدب النظريّ المتعلق بموضوع الدراسة. وقد تُشجّع هذه الدراسة مُصممي المناهج على تضمين الإشراكية في كتب التربية الإسلامية في الأردن، وقد تقدم هذه الدراسة دعماً للدراسات السابقة التي تناولت إشراكية الطلبة في المناهج الأردنيّة، وقد تكون معياراً في تأليف المناهج الأردنيّة، ويكون لها أثرٌ في تحليل الكتب الدراسيّة للمناهج المختلفة.

- الأهمية العملية:

تأمل الباحثة أنّ تفيد هذه الدراسة مجموعةً من الجهات، منها: معلمو ومعلمات التربية الإسلامية، بلفت أنظارهم نحو التركيز على إثارة الدافعية والفاعلية لدى الطالب من خلال إشراكية كتب التربية الإسلامية، من حيثُ عرض النصّ والأنشطة والأسئلة خلال شرح الموضوعات المقرّرة، كما يمكن أن تُفيد الدراسة مشرفي التربية الإسلامية؛ إذ تعمل على تحفيزهم نحو عقد برامج تدريبيّة للمعلمين، تكشف عن مدى إشراكية كتب التربية الإسلامية المطوّرة في المناهج الحديثة للطلاب، من خلال عرض النصّ والأنشطة والأسئلة وكيفية توظيفها، وبناء على ذلك الكشف عن نقاط القوّة لديهم وتعزيزها، والكشف عن نقاط الضعف ومعالجتها بما يصبّ في مصلحة الطلبة، وتطوير منهاج التربية الإسلامية نهاية المطاف.

وقد تساهم في تبصير واضعي المناهج بالنصوص والأنشطة والأسئلة في كتب التربية الإسلامية في الأردن التي بحاجة إلى زيادة إشراكية المتعلم فيها، وقد تساهم في صقل تفكير الطالب وإثارة الدافعية لديه، وتزويده بالمهارات الأساسية؛ لمواجهة المستجدات، ووضع الحلول للمشكلات، وإبداء الرأي، وإكسابه مهارات التعلم الذاتي. وقد تُتيح هذه الدراسة فرصاً جديدة في المجالات البحثية المتعلقة بالموضوع أمام الباحثين للتعلم في موضوع الإشراكية لكتب التربية الإسلامية في الأردن، عن طريق وضع تصوّرٍ لأهمّ مجالات إشراكية الكتاب المدرسي للطلاب.

حدود الدراسة:

ستقتصر حدود الدراسة على الآتي:

- الحدود الموضوعية: إشراكية طلبة التاسع الأساسي في كتاب التربية الإسلامية في الأردن، في عرض النص، والأنشطة التعليمية والأسئلة، وذلك باستخدام طريقة رومي لحساب معامل الإشراكية.
- الحدود البشرية: طلبة التاسع الأساسي في الأردن.
- الحدود المكانية: كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي المعتمد في وزارة التربية والتعليم في الأردن بجزأيه الأول، ويتضمن (32 درساً) والجزء الثاني ويتضمن (29 درساً).
- الحدود الزمانية: تم تنفيذ هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (2021 / 2022).

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

فيما يأتي تعريف بأهم المصطلحات الواردة في الدراسة:

- الإشراكية: هي درجة جذب الكتاب المدرسي للطلاب وإشراكه في محتوى الكتاب، بحيث يُعرض النص، والأنشطة والأسئلة، والرسوم والأشكال، بشكل يحفّز الطالب على التفكير ويجعله مشاركاً وفاعلاً. (سليمان، 2004). ويرى أبو نعاج (2007) "بأنها عرض مادة الكتاب بقواعد تجعل الطالب مشاركاً في التعلم، ويحفّزه على البحث والاستقصاء وليس متلقياً للمعلومات فقط" (ص.10).
- كتاب التربية الإسلامية: أحد المباحث الإيجابية المقررة في صفوف مدارس المملكة الأردنية الهاشمية، ومنها الصف التاسع الأساسي، حيث قررت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (2014/12)، تاريخ (2014/4/23)، وقرّر المجلس الموافقة على الملاحظات المدخلة على هذا الكتاب في قراره رقم (2017/34) تاريخ 2017/1/17 م بدءاً من العام الدراسي (2017/2018) استناداً إلى قرار مجلس التربية والتعليم رقم (2017/89).
- ويُعرّف إجرائياً: بأنه منتج مطبوع لمحتوى علمي في التربية الإسلامية وطوّرت وزارة التربية والتعليم الأردنية، وطبّقته عام 2017/2018، وهو مقسم إلى جزأين، الجزء الأول فيه يتكون من (32) اثنتين وثلاثين درساً مُتدرّجاً من حيث المحتوى، والجزء الثاني من كتاب التربية الإسلامية، ويتكون من (29) تسع وعشرين درساً مُتدرّجاً من حيث المحتوى، وكلٌّ منهما يكمل الآخر.
- طلاب الصف التاسع الأساسي: هم جميع الطلبة الذين يجلسون على مقاعد الدراسة في الصف التاسع، وتراوح أعمارهم ما بين (14-15) سنة، في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2021/2022).

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري:

مفهوم الإشراكية

على الرغم من عدم وجود تعريف مُتَّفِقٍ عليه للإشراكية إلا أنه عرّفها الكثيرون على النحو الآتي: فقد عرّفها الناجي (2003) بأنها أسلوب العرض للمادة التعليمية في الكتاب المدرسي؛ ممّا يساعد الطالب على الاستيعاب، وتحفيزه على الاستقصاء والاستفسار، وحلّ المشكلات، وإتاحة الفرصة أمامه للنقاش، وإبداء الرأي وتحفيزه على التفكير، وتبادل وجهات النظر مع معلّمه، بعيداً عن التلقين الذي يُغلق الباب أمام الطالب للتعبير عن آرائه.

وعرف خويّلة (1990) الإشراكية أيضاً بأنها الأسلوب الذي يعرض فيه الكتاب المدرسيّ المادة التعليمية بطريقة تحفّز الطلبة على البحث والاستقصاء، وتجعلهم مُتَمَكِّين في عمليّة اتّخاذ القرار، وإعمال تفكيرهم لحلّ المشكلات؛ للوصول إلى أفضل الحلول والنتائج، وتوجيههم نحو التعلّم الذاتي.

2-1-2- تحليل المحتوى

إنّ عمليّة تحليل المحتوى، تكشف عن مكونات المادة التعليميّة المراد تعليمها، وما تتضمن من حقائق ومفاهيم وتعميمات، ومبادئ ونظريات وقيم واتّجاهات ومهارات، وبذلك لا يمكن الاستغناء عن تحليل محتوى الكتب المدرسيّة؛ لكونها الوسيلة المُعبّرة عن محتوى المنهج (الهاشمي وعطية، 2014). وأضاف اللقاني (1981) أنّ تحليل المحتوى هو أسلوب يستخدم لوصف المادة التعليميّة، وتقييم المناهج بهدف تطويرها؛ وذلك بالاعتماد على تحديد هدف التحليل ووحدة التحليل أيضاً؛ للوصول إلى معرفة درجة شيع، أو بروز ظاهرة، أو سمة، أو مفهوم، أو فكرة، وعن طريق ذلك يمكن اعتماد النتائج كمؤشرات تُحدّد مسار التطوير. وفي ضوء ما تقدّم من التعريفات، يُمكن القول بأنّ تحليل المحتوى يُقصد به تجزئة المكونات الأساسيّة التي تتضمّنها المادة العلميّة إلى أجزاءها الفرعيّة وعناصرها التي تتكون منها، تبعاً لمعايير علميّة؛ للكشف عن مواطن الضعف ومعالجتها، ومواطن القوّة وإثرائها، وبذلك تبرز أهمّيّته في تحليل الكتب المدرسيّة.

2-1-3- الكتاب المدرسيّ

الكتاب المدرسيّ عنصر رئيس من عناصر المنهج، ووسيلة من وسائل العمليّة التربويّة بما يحتويه من حقائق ومعلومات وخبرات؛ لتقديمها للمتعلمين أو لتدريبهم على مهارات حلّ المسائل؛ إذ إنّه ليس مجرد وسيلة مُعيّنة على التعليم فقط، بل ركيزة أساسيّة في العمليّة التعليميّة؛ لأنّه يقدّم محتوى المادة التعليميّة، ويوجّه المتعلّمين إلى ما يدرسونه (أبو زينة، 1994)

وعبّرت عليمات (2006) عن الكتاب المدرسيّ بأنّه مجموعة من الوحدّات المعرفيّة التي نُظمت بطريقة ملائمة لكلّ صفّ من الصفوف المدرسيّة، وفقاً لأعمار المتعلّمين؛ مما يُساهم في تحقيق النّمّو المتكامل في مختلف النواحي الجسميّة، والعقليّة، والنفسيّة، والاجتماعيّة.

2-1-4- التربية الإسلامية

التربية لغة: التربية في اللغة جاءت من الجذر (ربو)، وربا يربو: أي نما وزاد، كما جاء في قوله تعالى: (وَيُرَبِّي الصِّدْقَاتِ) [البقرة: 276]، بمعنى نمت وازدادت. (ابن منظور 1993)، كما جاءت من الجذر اللغوي (ربي) يربي بمعنى نشأ وكبر وترعرع، ورباه نمّاه؛ فالتربية بمعنى التنشئة أو التغذية، وعلو الشأن، وتأتي بمعنى ربّ يربّ: أصلح وهذب. (الهندي وآخرون، 1989).

ثانيًا- الدراسات السابقة:

إنّ موضوع الإشرائية نال اهتمامًا وافراً من قبل الباحثين والمفكرين المعاصرين في الشأن التربوي، وفي ضوء هذا الاهتمام أجريت العديد من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية المتعلقة بهذا الموضوع، وقد اختارت الباحثة من بينها ما يُرجح اتّصالها بهذه الدراسة أكثر من غيرها، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات المختارة:

- هدفت دراسة الجعبري (2018) إلى قياس معامل إشرائية كتاب اللّغة العربيّة لطلبة الصف الرابع من المرحلة الأساسيّة الدنيا في فلسطين، من خلال محتوى كلّ من النصّ اللفظي، والنصّ البصري، والتفاعل مع الأنشطة، وذلك في ضوء معادلة رومي، وتوصّلت الدراسة إلى أنّ معامل إشرائية كلّ من المحتوى اللفظي والمحتوى البصري، والأنشطة التي يقدّمها كتاب اللغة العربيّة لطلبة الصفّ الرابع من المرحلة الأساسيّة الدنيا في فلسطين مقبولة، حسب المعيار الذي حدّدته معادلة رومي التي تتراوح بين (0.4-1.5).
- وأجرى عبد الحميد (2012) دراسة هدفت إلى تعرّف درجة إشرائية الطلاب في محتوى مناهج الرياضيات المطوّرة للصفوف الثلاثة العليا بالمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية مُعتمداً المنهج الوصفي التحليلي، ومُستخدماً أسلوب تحليل المحتوى بهدف تحليل محتوى كتب الرياضيات المطوّرة للصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي، وتمّ قياس درجة إشرائية الطلاب في محتوى كتب الرياضيات وفقاً لمعادلة رومي، حيثُ يتمّ حساب معامل إشرائية الكتاب وفقاً لهذه الطريقة من خلال عرض المادة التعليميّة والرسومات والأشكال والخلاصات والنشاطات، ويُعدّ معامل إشرائية الكتاب مقبولاً إذا كان بين (0.4) و(1.5)، ويعني أنّ المتعلّم يستطيع أن يتعامل مع الكتاب بفاعليّة.
- وأجرى ياماتو (Yamato 2000) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى إشرائية الطلبة اليابانيين في تحليل المناهج المدرسيّة في اللغة الإنجليزيّة. وتكوّنت عينة الدراسة من (242) طالباً يابانياً على مستوى الجامعة ممّن يتعلمون اللغة الإنجليزيّة. وأظهرت نتائج الدراسة ثمة علاقة واضحة بين مدى مشاركة الطلبة في تحليل المنهج الدراسي ودرجة إتقان مهارة القراءة، وكذلك الطلبة الذين يشاركون في تحليل المنهج يكون أدائهم في اللغة أفضل من أقرانهم، من الذين لم تسنح لهم الفرصة بالمشاركة.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

يتناول هذا البحث عرضاً لمنهج الدراسة المُستخدم، ومُجتمع الدراسة، وعينتها، ووصفاً لأداة الدراسة، وصدق الأداة وثباتها، وإجراءات الدراسة وتصميمها، والمعالجة الإحصائية للبيانات التي وظفت للإجابة عن أسئلتها، وهي على النحو الآتي:

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لكونه منهج البحث الملائم لمثل هذا النوع من الدراسات، حسب معادلة رومي؛ لتحديد درجة إشرائية طلبة الصف التاسع الأساسي في كتاب التربية الإسلاميّة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تمّ تحليل كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي في الأردن لتقدير درجة إشراكية عرض المادة، والأنشطة، والأسئلة التي تعمل على إشراك الطالب، حيثُ عملت الباحثة على تحليل الكتاب بجزئيه، وعدد صفحاته (256)، وقد استنتجت النصوص القرآنية الواردة في دروس التلاوة؛ لأنها وردت للتلاوة وتطبيق الأحكام. والجدول رقم (1) يبين توزيع عينة الدراسة لكلّ جزء من كتاب التربية الإسلامية والطبعة وسنة النشر والناشر وعدد الصفحات.

الجدول (1) التعريف بكتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي

الصف التاسع الأساسي		كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع
الجزء الأول	الجزء الثاني	
الثانية		الطبعة
2018		سنة النشر
وزارة التربية والتعليم		الناشر
127	129	عدد الصفحات
256		المجموع

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم تنفيذ الدراسة الحالية بتحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في الأردن وفقاً لطريقة رومي (Romy,s Formula)؛ لتحديد درجة الإشراكية فيه، الواردة في (Azar,1982)، وهي: (عرض النصّ والأنشطة والأسئلة)، والتي تعمل على إشراك الطالب بالاعتماد على الدراسات السابقة وأدبيات هذه الدراسة، وتمّ التصنيف إلى الفئات الآتية:

المجال الأول: يشمل الفقرات اللازمة لقياس معامل إشراكية عرض النصّ والأسئلة.

- أ- عبارات الحقائق.
 - ب- الاستنتاجات أو التعميمات الصريحة: وهو يمثل رأي المؤلف المُستخلص من المعنى.
 - ج- التعريفات: وهي ما يعرضه الكتاب من عبارات تُحدد معاني المصطلحات والمفردات الواردة فيه.
 - د- الأسئلة: وهي التي تسأل ويجيب عنها الكتاب مباشرة.
 - هـ- الأسئلة: التي تحتاج من الطالب إلى تحليل المعلومات.
 - و- الجمل الإخبارية التي تحتاج من الطالب أن يصوغ استنتاجه الخاص لها.
 - ز- الإرشادات التي تطلب من الطالب أداء نشاط ما وتحليله، والعبارات التي تطرح مشكلة؛ ليقوم الطالب بحلّها.
 - ح- الأسئلة التي تسأل لإثارة اهتمام الطالب، ولا توجد لها إجابة مباشرة من الكتاب المدرسي.
 - ط- الجمل التي توجّه القارئ للنظر إلى شكل أو رسمٍ توضيحيّ (والتعليمات الإجرائيّة في النشاطات، والجمل التي لا تلائم أيّاً من التصنيفات السابقة.
 - ي- الأسئلة البلاغيّة التي تطرح لمجرد التأثير في النفوس، وليس المقصود منها الحصول على جواب.
- ويحسب معامل إشراكية الكتاب للطالب من خلال عرض النصّ والأسئلة حسب معادلة رومي للعلاقة الآتية:

$$\text{معامل إشراكية الكتاب للطالب} = \frac{ا+ب+ج+د}{ا+ب+ج+د}$$

ومن الملاحظ أنّ الفقرات (أ، ب، ج، د) لا تحتاج إلى مشاركة الطالب أو استخدام مهارات استقصاء علمية؛ لذلك فهي تمثل مستويات دُنيا، أمّا الفقرات (هـ، و، ز، ح) فهي ملائمة في توليد التوجّه الاستكشافيّ بمستوياتٍ عُليا، وأمّا الفقرات (ط، ي)، فقد تمّ تجاهلها؛ لأنّها لا تؤثر بشكل حقيقي في فائدة الكتاب من خلال تدريسه (سليمان، 2004).

معامل إشراكية الأنشطة = (الأنشطة المطلوب قيام الطالب بها / (عدد الصفحات المحللة عن الأنشطة).

- معايير قيم الإشراكية كما حددها رومي:

- الصفر: انعدام الإشراكية.
- يعني تساوي العبارات التي تطلب مشاركة الطالب والعبارات التي تتطلب من الطالب إعمال التفكير.
- كلما زادت قيمة المعامل عن (1) زادت نسبة المادة التي تتطلب الاستقصاء مقارنة بالمادة التي لا تتطلبه.
- إذا قلّ معامل إشراكية الكتاب عن (0.4) فيُعَدُّ الكتاب مباشراً، ولا يشرك الطالب بفاعلية؛ أي يُعَدُّ الكتاب تَسَلُّطِيًّا.
- إذا كان معامل إشراكية الكتاب أكثر من (1.5) فهذا يعني أنّ الكتاب لا يحوي سوى أسئلة، ولا يعطي الطالب البيانات الكافية؛ ليتعامل معها.

صِدْق أداة الدراسة:

تم التأكد من صدق بطاقة التحليل المتضمنة بنود رومي بعرضها على مجموعة من المُحكِّمين من أساتذة الجامعات الأردنية، وخبراء من ذوي الاختصاص في قسم المناهج وطرق التدريس، ومجموعة من المشرفين التربويين، بالاطلاع وإبداء رأيهم فيها انظر ملحق (3).

وكان ذلك بوضع مؤشرات لبنود رومي من باب توضيحها في ذهن الباحثة، وتيسير عملية التحليل، وتمّ اعتماد العبارات المتفق عليها من المحكمين. كما أجمع المحكمون على أنّ أداة الدراسة تتمتع بقدر كبير من الصدق، وبذلك تكون الأداة جاهزة للتطبيق لتحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي في الأردن، لكلّ من: نص المادة، والأنشطة، والأسئلة. وتعرض الباحثة أداة الدراسة حسب رومي كما في الملحق (4).

ثبات التحليل:

تمّ التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام معادلة هولستي (Holesti) لحساب معامل الثبات من خلال قيام الباحثة بإجراء تحليل المحتوى لـ (30) صفحة تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة وفق أداة الدراسة (بنود رومي) من صفحات الجزء الأول لكتاب التربية الإسلامية، البالغ عدد صفحاته، (129)، أي أنّ (9) موضوعات بنسبة مئوية بلغت (23%) وقامت زميلة تحمل نفس الدرجة والخبرة العلمية بتحليل الموضوعات نفسها؛ لقياس ثبات أداة الدراسة في كلّ من نص المادة والأنشطة والأسئلة، وبعد الاتفاق على كيفية التحليل في ضوء فقرات التحليل لبنود رومي، أشارت بنود التحليل إلى وجود نسبة اتفاق مقبولة بين المحللتين، حيث تم استخراج معامل الثبات وفقاً لمعادلة معادلة هولستي الآتية:

$$m = 2n / n + 1$$

(Engen F. Provenzo, Jr, Annis N.Shave r and Manuel Bello, 2011)

حيثُ م: تعني معامل الثبات.

ت: هي عدد مرات الاتفاق.

ن1: هي عدد التكرارات التي وردت في التحليل الأول.

ن2: هي عدد التكرارات التي وردت في التحليل الثاني.

$$0.878 = \frac{2 \times 181}{231 + 181}$$

$$0.95 = \frac{2 \times 19}{21 + 19}$$

$$100\% = \frac{2 \times 8}{8 + 8}$$

وأظهرت النتائج معامل الثبات كما هو موضح في الجدول (2).

الجدول (2) يبين معامل ثبات التحليل، عبر الأفراد

فئة التحليل	نقاط الاتفاق بين المحللين	نقاط الاختلاف بين المحللين	المجموع	معامل الثبات
نص المادة	181	50	231	87.8%
الأسئلة	19	2	21	95%
الأنشطة	8	0	8	100%
المتوسط الحسابي				94.3%

يتبين من الجدول (2) معامل الثبات عبر الأفراد لكل من نص المادة، والأنشطة، والأسئلة. وقد بلغ معامل الثبات لها على الترتيب: نص المادة: (87.8%)، الأنشطة: (100%)، والأسئلة: (95%)، وتعدّ هذه القيم مرتفعة ومناسبة لأغراض الدراسة.

إجراءات الدراسة:

- من أجل تحقيق الأهداف والنتائج المرجوة من الدراسة فقد تمّ القيام بالإجراءات الآتية:
- الاطلاع على منهاج التربية الإسلامية المقرّر والخطوط العريضة والإطار العام لمنهاج التربية الإسلامية.
- تحديد الهدف من الدراسة ومشكلتها، وصياغة المشكلة صياغة دقيقة، وتحديد أسئلة الدراسة ومجتمعها وعينتها التي تمّ استخدامها.
- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بتحليل المحتوى بموضوع الإشرافية في الكتب المدرسية.
- بناء الإطار النظري للدراسة.
- تطوير أداة الدراسة.
- التحقق من صدق الأداة وثباتها.
- تحديد مجتمع الدراسة الذي يتكون من كتاب التربية الإسلامية المقرّر لطلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن، بجزئيه للعام (2021/2022).
- تحليل نص وأنشطة وأسئلة كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في الأردن، وفقاً لمعادلة رومي.
- أعدت نماذج التحليل لقياس الإشرافية في عرض النص والأنشطة والأسئلة.
- حددت وحدة التحليل بالجملة التي تنتهي بفاصلة أو علامة استفهام أو نقطة، وتكون ذات معنى.
- إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة من (التكرارات والمتوسّطات والنسب المئوية).
- عرض نتائج الدراسة.
- مناقشة النتائج.

- تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

- بعد أن تمّ تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي بجزئيه، وجمع البيانات الخاصة بفقرات رومي، وللإجابة عن أسئلة الدراسة، فقد استخدمت الدراسة مجموعة من الأساليب الإحصائية الآتية:
- معادلة هولستي (Holesti)؛ وذلك لحساب معامل ثبات التحليل.
 - حساب التكرارات والمتوسطات الحسابية، والنسب المئوية لفقرات التحليل للإجابة عن أسئلة الدراسة.
 - معادلة رومي بنماذجها الثلاثة: (نصّ المادة، الأنشطة، الأسئلة)؛ لقياس إشراكية طلبة الصف التاسع الأساسي في كتاب التربية الإسلامية في الأردن.

4- نتائج الدراسة ومناقشتها.

من خلال الدراسة النظرية، والسير بإجراءات الدراسة فقد تمّ الوصول إلى عرض نتائج الدراسة، وتتلخص في الإجابة عن أسئلة الدراسة التي حاولت الوقوف على درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في كتاب التربية الإسلامية في الأردن، في نماذجها الثلاثة. الإشراكية في نصّ المادة، الأنشطة، والأسئلة. وفيما يلي عرض للنتائج وفقاً لتسلسل أسئلة الدراسة:

- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في نصّ كتاب التربية الإسلامية؟" وللإجابة عن السؤال، تمّ تحليل كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي بجزئيه، وهو عينة البحث، ثمّ تم تصنيف المادة العلمية في كلّ صفحة من عينة الدراسة، وذلك حسب الفئات المحددة في فقرات رومي (حقائق، استنتاجات، تعريفات،...) انظر ملحق (5) وملحق (7)، وذلك بالرجوع للأدبيات النظرية، والدراسات السابقة، والمراجع المتعلقة بموضوع الدراسة، وتمّ التأكد من صدق مؤشرات الأداة، وذلك بعرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة المناهج وطرق التدريس في الجامعات الأردنية، وعدد من المشرفين التربويين كما في الملحق (3)، وتمّ كلّ ذلك لتوضيحها في ذهن الباحثة، وتيسير عملية التحليل لكتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي.
- وقد تمّ رصد تكرارات فقرات الأنموذج الأول من بطاقة التحليل، في مجال عرض النص، والتي بلغ مجموعها (1528) تكراراً في (الكتاب ككل) موزعة على الجزئين، منها (632) تكراراً في الجزء الأول، وقد بلغ مجموعها في الجزء الثاني (896) تكراراً، وتمّ حساب النسب المئوية لكلا الجزئين لكلّ فقرة من فقرات التحليل، كما هو موضح في الجدول (3)، الشكل (1) وتمّ القيام بحساب معامل إشراكية عرض النصّ في كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي، وفقاً لمعادلة رومي، التي أشير لها سابقاً في وصف أدوات الدراسة، كما هو موضح في الجدول (4).
- والواضح من معادلة رومي أن الفقرات (أ، ب، ج، د) لا تحتاج إلى مشاركة الطالب، أو استخدام مهارات البحث، والاستقصاء العلمية، فهي تمثل مستويات دُنيا، أمّا الفقرات (هـ، و، ز، ح)، فهي تحتاج لمشاركة الطالب، وتمثل المستويات العليا، وتكون مناسبة في خلق التوجّه الاستكشافي.
- أمّا الفقرات (ط، ي) فقد أهملت؛ لأنّها لا تؤثر بشكل حقيقي في فائدة الكتاب من خلال تدريسه؛ لذلك فإنّ هذه الفقرات لا تُحتسب في مدى الإشراكية (سليمان، 2004)، كما هو موضح في الجدول (3).

$$0.32 = \frac{19+34+82+17}{174+198+81+19}$$

$$0.12 = \frac{7+45+14+28}{133+561+67+12}$$

الجدول (3) مجموع تكرارات الفقرات، ونسبها المئوية في عرض نص كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي.

الرقم	الفقرات	الجزء الأول		الجزء الثاني		الكتاب ككل	
		تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
أ	الحقائق	174	28%	133	14.8%	307	20%
ب	الاستنتاجات أو التعميمات الصريحة	198	31.3%	561	62.6%	759	50%
ج	التعريفات	81	13%	67	7.5%	148	10%
د	الأسئلة التي تسأل ويجب عنها الكتاب مباشرة	19	3%	12	1.4%	31	2%
هـ	الأسئلة التي تحتاج من الطالب تحليل المعلومات	19	3%	7	0.8%	26	2%
و	الجملة الإخبارية التي ترشد الطالب أن يصوغ استنتاجه الخاص	34	5%	45	5%	79	5%
ز	الارشادات، هي التي تطلب من الطالب أداء وتحليل نشاط ما، والعبارات التي تطرح مشكلة؛ ليحلها الطالب.	82	13%	14	1.5%	96	6%
ح	الأسئلة التي تسأل لإثارة اهتمام الطالب، ولا توجد لها إجابة مباشرة في الكتاب	17	2.6%	28	3%	45	3%
ط	الجملة التي توجه القارئ للنظر إلى شكل أو رسم توضيحي، والتعليمات الإجرائية في النشاطات والجملة التي لا تلائم أي من التصنيفات السابقة.	8	1.2%	29	3.2%	37	2%
ي	الأسئلة البلاغية التي تُطرح مجرد التأثير في النفوس، وليس المقصود منها الحصول على جواب.	0	0%	0	0%	0	0%
	المجموع	632	100%	896	100%	1528	100%

يتبين من الجدول (3) والشكل (3) أن الفقرة (ب) التي تنصّ على "الاستنتاجات أو التعميمات الصريحة"، وقد بلغت (759) تكرارًا، وبنسبة (50%)، منها (198) تكرارًا وبنسبة (31.3%) في الجزء الأول، ومنها (561) تكرارًا، وبنسبة (62.2%) في الجزء الثاني من الكتاب، وحصلت على المرتبة الأولى، وتلها الفقرة (أ) والتي نصت على "الحقائق"، وقد بلغت (307) تكرارًا، وبنسبة (20%) في الكتاب ككل، منها (174) تكرارًا وبنسبة (28%) في الجزء الأول، و(133) تكرارًا وبنسبة (14.8%) في الجزء الثاني، بينما حصلت الفقرة (ج) والتي نصت على "التعريفات" على المرتبة الثالثة، وقد بلغت (148) تكرارًا وبنسبة (10%) في (الكتاب ككل) موزعة على الجزأين، منها (81) تكرارًا، وبنسبة (13%) في الجزء الأول، و(67) تكرارًا، وبنسبة (7.5%) في الجزء الثاني.

وجاءت الفقرة (ز) والتي نصّت على "الارشادات، وهي التي تطلب من الطالب أداءً عملياً، وتحليل نشاط ما، والعبارات التي تطرح مشكلة؛ ليحلها الطالب" في المرتبة

الرابعة بـ (96) تكرارًا، وبنسبة (6%)، منها (82) تكرارًا، وبنسبة (13%) في الجزء الأول، و(14) تكرارًا، وبنسبة (1.5%) في الجزء الثاني منه، وحصلت الفقرة (و) والتي نصّت على الجملة الإخبارية التي ترشد الطالب إلى أن يصوغ استنتاجه الخاص على الترتيب الخامس بـ (79) تكرارًا، وبنسبة (5%) في (الكتاب ككل)، منها (34) تكرارًا، وبنسبة (5%) في الجزء الأول، و(45) تكرارًا، وبنسبة (5%) في الجزء الثاني، تلها الفقرة (ح) بالترتيب، والتي نصّت على "الأسئلة التي تسأل لإثارة اهتمام الطالب، ولا توجد لها إجابة مباشرة في الكتاب" بـ (45) تكرارًا، وبنسبة (3%) في الكتاب ككل، بينما بلغت (17) تكرارًا وبنسبة (2.5%) في الجزء الأول، و(28) تكرارًا، وبنسبة (3%) في الجزء الثاني.

وبلغت الفقرة (ط) والتي نصّت على "الجمل التي توجّه القارئ للنظر إلى شكل أو رسم توضيحي، والتعليمات الإجرائية في النشاطات والجمل التي لا تلائم أيًا من التصنيفات السابقة" (37) تكرارًا، بنسبة (2%) في الكتاب ككل، منها (8) تكرارات، بنسبة (1.5) في الجزء الأول، وبلغت (29) تكرارًا، وبنسبة (3.2) في الجزء الثاني. وبذلك تكون قد حصلت على الترتيب السابع بين الفقرات الموضحة في الجدول (3) والشكل (3).

أما الفقرة (د) والتي نصت على "الأسئلة التي تسال ويجب عنها الكتاب مباشرة" فقد جاءت بالترتيب الثامن من بين الفقرات بـ (31) تكرارًا، وبنسبة (2%)، منها (19) تكرارًا، بنسبة (3%) في الجزء الأول، وبلغت (12) تكرارًا، بنسبة (1.4) في الجزء الثاني، بينما الفقرة (هـ) والتي نصت على "الأسئلة التي تحتاج من الطالب تحليل المعلومات" جاءت بالمرتبة الأخيرة بـ (26) تكرارًا، وبنسبة (2%) منها (19) تكرارًا، وبنسبة (3%) في الجزء الأول، و(7) تكرارات، وبنسبة (0.8%) في الجزء الثاني من الكتاب.

الجدول (4) معامل إشراكية عرض النصّ في كتاب التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي

الصف	الجزء	معامل إشراكية عرض النص	معامل إشراكية عرض النصّ للكتاب ككل
التاسع	الأول	0.32	0.21
	الثاني	0.12	

وبلغ معامل إشراكية عرض النصّ في الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي (32%)، كما بلغ معامل إشراكية الجزء الثاني من كتاب التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع (12%)، وكذلك تبيّن النتائج الموضحة في جدول (4) والشكل (4) معامل إشراكية الكتاب ككل وقد بلغت (21%)، ووفقاً لمعادلة رومي. ويتضح من خلال الجدول (4) والشكل (4) أنّ معامل إشراكية عرض النصّ غير مقبول وغير مناسب لطلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن، فبعدد الكتاب مباشرة، فقد ركّز على الحقائق واستنتاجات المؤلفين وتعريفاتهم، ولا يعطي للطلبة فرصة المشاركة، حسب معايير الحكم إلى قيم الإشراكية التي ذكرها رومي، وهي محصورة بين (0.4 - 1.5) وهو المستوى المقبول الذي حدده رومي كمعيار في معادلته.

• النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما درجة إشراكية طلبة الصف التاسع الأساسي في أنشطة كتاب التربية الإسلامية؟"

وللإجابة؛ تمّ تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي بجزئيه (الأول والثاني)، في ضوء عدد الأنشطة الواردة في الكتاب، وعدد الصفحات المحللة، انظر الملحق (6)، وللإجابة عن السؤال فقد تمّ رصد تكرارات فقرات الأنموذج الثاني (الأنشطة) من بطاقة التحليل، ومجموعها، ونسبها المئوية، كما هو موضح في الجدول (5)، كما تمّ حساب معامل إشراكية الأنشطة، في كتاب التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي، لكلا الجزئين وفقاً لمعادلة رومي، التي أشير إليها سابقاً في وصف أدوات الدراسة، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (5).

الجدول (5) تكرارات الأنشطة المحللة، في كتاب التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي

الموضوعات	عدد الأنشطة	عدد الصفحات المحللة	الجزء الأول
من (8-1)	8	23	
من (9-16)	7	22	
من (17-24)	7	23	
من (25-32)	9	23	
المجموع	31	91	

عدد الصفحات المحللة	عدد الأنشطة	الموضوعات	الجزء الثاني
35	9	(8-1)	
34	7	(16-9)	
31	9	(24-17)	
19	6	(29-25)	
119	31	المجموع	
210	62	الكتاب ككل	

يتبين من الجدول (5) أن عدد الأنشطة التي يتطلب من الطالب القيام بها كانت (62) نشاطاً في كتاب التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي، بينما بلغ عدد الصفحات المُحلَّلة (210) صفحات، موزعة على كلا الجزأين، وقد بلغت (31) نشاطاً في الجزء الأول من أصل (91) صفحة محللة، و(31) نشاطاً في الجزء الثاني، من أصل (119) من الصفحات المُحلَّلة، وبذلك تساوى عدد الأنشطة في كلا الجزأين من الكتاب، مع اختلاف في عدد الصفحات المُحلَّلة.

حساب معامل إشراكية الأنشطة لكتاب التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع

وقد تمّ حساب معامل إشراكية الأنشطة وفقاً لمعادلة رومي كالآتي:

$$\frac{\text{عدد الأنشطة المحللة}}{\text{عدد الصفحات المحللة}} = \text{معامل إشراكية الأنشطة للجزء الأول من الكتاب}$$

$$0.34 = \frac{31}{91}$$

$$\frac{\text{عدد الأنشطة المحللة}}{\text{عدد الصفحات المحللة}} = \text{معامل إشراكية الأنشطة للجزء الثاني من الكتاب}$$

$$0.26 = \frac{31}{119}$$

الجدول (6) معامل إشراكية الأنشطة في كتاب التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي

الجزء	معامل إشراكية الأنشطة	معامل الإشراكية للجزأين
الأول	34%	29.5%
الثاني	26%	

يتبين من الجدول (6) أن معامل إشراكية الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي بلغ (34%)، بينما بلغ معامل إشراكية الجزء الثاني من كتاب التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي (26%)، وبلغ معامل إشراكية الكتاب ككل في الأنشطة (29.5%).

وفي ضوء ذلك فإنّ إشراكية الأنشطة غير مقبولة، وغير مناسبة لطلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن، حسب معايير الحكم إلى قيم الإشراكية التي ذكرها رومي، وهي محصورة بين (0.4 - 1.5) وهو المستوى المقبول الذي حدّده رومي كمعيار في معادلته، لذلك يُعدُّ الكتابُ مباشراً، ولا يُعطي للطلبة فرصة المشاركة، والبحث والاستكشاف والتفاعل وإثارة الدافعية من خلال التعلّم في الكتاب، وحلّ أنشطته المختلفة، ولا يُقدّم لهم الأنشطة المُوجّهة للتفكير الإبداعي والتعلّم الذاتي.

• النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "ما درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في أسئلة كتاب التربية الإسلامية؟"

تم تحليل الأسئلة المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي في الأردن بجزأيه، انظر الملحق (5) والملحق (7)، في ضوء فقرات رومي الواردة في قائمة التحليل، حيث تم استخراج التكرارات والنسب المئوية للأسئلة في كل جزء من الكتاب، ثم من الكتاب ككل، وتالياً توضيح للنتائج:

وللإجابة عن السؤال، تم بدايةً حساب تكرارات فقرات النموذج الثالث (الأسئلة)، من بطاقة التحليل، ومجموعها، ونسبها المئوية، وكانت النتائج كما في الجدول (7)، ثم تم حساب معامل إشراكية الأسئلة، في كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي، وفقاً لمعادلة رومي، التي أشير إليها سابقاً في وصف أدوات الدراسة، وجاءت النتائج كما في الشكل (6)، والشكل (7).

الجدول (7) تكرارات الأسئلة المُحلّلة، في كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي

الرقم	الفقرات	الجزء الأول		الجزء الثاني		الكتاب ككل	
		تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%	تكرار	نسبة%
أ	الحقائق	7	5%	10	6.5%	17	6%
ب	الاستنتاجات أو التعميمات الصريحة	15	11%	18	12%	33	11.1%
ج	التعريفات	13	9.2%	17	11%	30	10%
د	الأسئلة التي تسأل ويجيب عنها الكتاب مباشرة	69	49%	65	42.2%	134	45.4%
هـ	الأسئلة التي تحتاج من الطالب تحليل المعلومات	3	2%	7	4.5%	10	3.4%
و	الجملة الإخبارية التي ترشد الطالب أن يصوغ استنتاجه الخاص	5	3.5%	8	5%	13	4.4%
ز	الارشادات، هي التي تطلب من الطالب أداء وتحليل نشاط ما، والعبارات التي تطرح مشكلة؛ ليحلها الطالب.	27	19%	21	13.6%	48	16.3%
ح	الأسئلة التي تسأل لإثارة اهتمام الطالب، ولا توجد لها إجابة مباشرة في الكتاب	2	1.4%	8	5%	10	3.4%
ط	الجملة التي توجه القارئ للنظر إلى شكل أو رسم توضيحي، والتعليمات الإجرائية في النشاطات والجملة التي لا تلائم أي من التصنيفات السابقة.	0	0%	0	0%	0	0%
ي	الأسئلة البلاغية التي تُطرح مجرد التأثير في النفوس، وليس المقصود منها الحصول على جواب.	0	0%	0	0%	0	0%
المجموع		141	100%	154	100%	295	100%

يتضح من الجدول (7) والشكل (6) أن مجموع تكرارات الأسئلة في الفقرة (د) في (الكتاب ككل)، التي تنص على "الأسئلة التي تسأل ويجيب عنها الكتاب مباشرة" قد بلغ (134) تكراراً، وبنسبة مئوية تساوي (45.4%)، ومنها (69) تكراراً في الجزء الأول من الكتاب، بنسبة مئوية تساوي (49%) و(65) تكراراً في الجزء الثاني من الكتاب، ونسبة مئوية تساوي (42.2%)، وهي أعلى الفقرات في الكتاب بجزئيه، وحصلت على الترتيب الأول، وجاءت الفقرة (ز) والتي تنص على "الارشادات، هي التي تطلب من الطالب أداء نشاط ما وتحليله، والعبارات التي تطرح مشكلة؛ ليحلها الطالب"، في الترتيب الثاني ب (48) تكراراً، وبنسبة (16.3%)، منها (27) تكراراً وبنسبة (19%) في الجزء الأول من الكتاب، و(21) تكراراً، وبنسبة (13.6%) في الجزء الثاني من الكتاب.

تلمها في الترتيب الثالث الفقرة (ب) التي تنص على "الاستنتاجات أو التعميمات الصريحة" (الكتاب ككل)، وحصلت على (33) تكرارًا وبنسبة (11.2) منها (15) تكرارًا وبنسبة (11%) في الجزء الأول، ومنها (18) تكرارًا، وبنسبة (12%) في الجزء الثاني، أما الفقرة (ج) في (الكتاب ككل) التي تنص على "التعريفات" فقد حصلت على (30) تكرار وبنسبة (10%)، منها (13) تكرارًا وبنسبة (9.2) في الجزء الأول، و(17) تكرارًا وبنسبة (11%) في الجزء الثاني من الكتاب.

وتلمها الفقرة (ب) التي تنص على "الحقائق" وتكررت (17) مرةً في أسئلة الكتاب وبنسبة (6%)، منها (7) مرّات في الجزء الأول وبنسبة (5%) و(10) مرات وبنسبة (6.5) في الجزء الثاني، بينما تساوت الفقرة (هـ) التي تنص على "الأسئلة التي تحتاج من الطالب إلى تحليل المعلومات".

والفقرة (ح) والتي تنص على "الأسئلة التي تسأل لإثارة اهتمام الطالب، ولا توجد لها إجابة مباشرة في الكتاب" وحصلتا على الترتيب الأخير، بتكرار بلغ (10) مرات في (الكتاب ككل) وبنسبة (3.4) موزعة على الجزأين، منها (3) تكرارات بنسبة (2%) في الجزء الأول، ومنها (7) وبنسبة (4.5%) في الجزء الثاني، للفقرة (هـ)، أما الفقرة (ح) فقد حصلت على (2) تكرار وبنسبة (1.4%) في الجزء الأول، و(8) تكرارات وبنسبة (5%) في الجزء الثاني.

حساب معامل إشراكية الأسئلة في كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي، بتطبيق معادلة رومي.

$$0.35 = \frac{3+5+27+2}{7+15+13+69} = \text{معامل إشراكية الأسئلة في الجزء الأول من الكتاب}$$

$$0.4 = \frac{7+8+21+8}{10+18+17+65} = \text{معامل إشراكية الأسئلة في الجزء الثاني من الكتاب}$$

الجدول (8) معامل إشراكية الأسئلة في كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي

الصف	الجزء	معامل إشراكية الأسئلة	معامل إشراكية الأسئلة للكتاب بجزئيه
التاسع	الأول	35%	37.8%
	الثاني	40%	

يتبين من الجدول (8) والشكل (7) أن معامل إشراكية الأسئلة في الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي بلغ (35%)، وهي نسبة غير مقبولة، حسب معايير الحكم إلى قيم الإشراكية التي ذكرها رومي، وهي محصورة بين (0.4 – 1.5) وهو المستوى المقبول الذي حدده رومي كمعيار في معادلته؛ أي أن أسئلة كتاب التربية الإسلامية غير مشاركة للطالب، بينما بلغ معامل إشراكية الأسئلة في الجزء الثاني من كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي (4%)، وهي نسبة مقبولة حسب معايير الحكم إلى قيم الإشراكية التي ذكرها رومي. أما إشراكية أسئلة الكتاب ككل قد بلغت (37.8%)، وهي نسبة تمثل أقل معيار من معايير قيم الإشراكية التي ذكرها رومي، وهي نسبة غير مقبولة، وغير مشاركة للطالب.

مناقشة النتائج وفقًا لأسئلة الدراسة:

○ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في نص كتاب التربية الإسلامية في الأردن؟

بينت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال، أنّ نسبة معامل إشراكية عرض النصّ في كتاب التربية الإسلامية ككل قد بلغ (21%)، ونسبة معامل إشراكية عرض النصّ في الجزء الأول قد بلغ (32%)، بينما بلغت نسبة معامل إشراكية عرض النصّ في الجزء الثاني (12%)، وهي جميعها معاملات دون الحدّ المقبول لمعامل الإشراكية حسب معايير الحكم إلى قيم الإشراكية التي ذكرها رومي، والمحصورة بين (0.4 – 1.5)، وهي غير مناسبة لطلبة التاسع

الأساسي، ويعدّ الكتاب مباشرة؛ أي أنّ الطالب لا يستطيع التعامل مع الكتاب بفاعلية، وأن كتاب التربية الإسلامية لا يساعد الطلبة على التفكير والتحليل والاستقصاء من خلال عرض المادة التعليمية، وأنه لا يعطي قدراً مناسباً من المشاركة للطلاب، ومن الجدير بالذكر أنّ إشراكية عرض النصّ في الجزء الثاني من الكتاب مُتدنيّة بشكلٍ ملحوظ نسبةً إلى معامل الإشراكية في الجزء الأول من الكتاب، وربما يُفسّر ذلك إلى قلة وعي المختصين وأعضاء المناهج من المعلمين في تأليف المناهج إلى أهمية التنظيم والموازنة في عرض نصّ المادّة العلميّة بطريقة متساوية، وموازنة في الجزأين من الكتاب.

وبينت الدراسة أنّ فقرة الاستنتاجات والتعميمات الصريحة قد بلغت أعلى مجموع تكرارات نسبة إلى مجموع تكرارات الفقرات الأخرى، وتلها الحقائق ثمّ التعريفات، وربما يُعزى ذلك إلى أنّ المادّة العلميّة في كتاب التربية الإسلامية، احتوت على عدد كبير من التعميمات واستنتاجات المؤلف أو الكاتب، وفي الوقت نفسه افتقدت لفقرات تحثُّ الطالب على التفاعل والمشاركة بشكل متوازن.

وقد يعود ذلك إلى توجه المؤلفين وتركيزهم على القدر الكبير من المفاهيم والمصطلحات والتعريفات في عرض محتوى كتاب التربية الإسلامية، وبذلك يُعدّ الكتاب مباشراً وتسلطياً، ولا يُعطي للطلبة فرصة المشاركة، والبحث والاستكشاف.

وبينت نتائج هذه الدراسة إلى أنّ معامل إشراكية كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي في عرض النصّ قد تضمّن فئات الإشراكية الأربعة الأولى من فقرات رومي، وهي كالآتي:

- أ- عبارات الحقائق.
 - ب- الاستنتاجات أو التعميمات الصريحة: وهي تمثل رأي المؤلف المستخلص من المعنى.
 - ج- التعريفات: وهي ما يعرضه الكتاب من عبارات تحدد معاني المصطلحات والمفردات الواردة فيه.
 - د- الأسئلة: وهي التي تسأل ويجيب عنها الكتاب مباشرة.
- وهذه الفقرات لا تشرك الطالب في عرض النص؛ لأنّها تمثل المستويات الدنيا.
- وقد تُفسّر هذه النتيجة بأنّ الكتب المدرسيّة، ومنها كتاب التربية الإسلامية على وجه الخصوص قد اعتمد بعرضه للنصوص على الأسلوب السردّي المباشر، والاهتمام بالحقائق المُجرّدة التي لا تتيح الفرصة لمشاركة الطالب؛ لأنّها تركّز على الحقائق والمعلومات التي تطلب من الطالب حفظها واستدعاءها عند الحاجة فقط؛ لذلك ينبغي تفعيل دور الطلبة ومهاراتهم، واستغلال طاقاتهم عن طريق تحفيزهم على الاستكشاف والاستقصاء، وتوظيف أسلوب حلّ المشكلات في عرض المادّة التعليميّة في الكتب المدرسيّة؛ لتُضفي نوعاً من الفاعليّة وإثارة الدافعيّة إلى طرق التدريس.
- وربّما تعزى إلى عدم انسجام النّاتج التعليميّة مع فلسفة التربية، وعدم التوصل إلى تحديد النّاتج العامّة والخاصة المناسبة للمنهاج بشكل دقيق يتناسب ومتطلبات طلبة التاسع الأساسي، مع مراعاة اهتماماتهم الناجمة عن التغيرات النفسية والعقلية التي يمرُّ بها هؤلاء الطلبة في هذه المرحلة الحرجة، والقدرة على توجيه ميولهم وحاجاتهم بطريقة تنسجم مع المرحلة العمرية لهم؛ لتحقيق النمو المتكامل الأفضل لدى هؤلاء الطلبة، ومراعاة القيم والثقافة السائدة في المجتمع والتركيز على مصادر التعلّم المستمدة من بيئة الطلبة المحيطة بهم، ولا سيما أنّ من الأسس التي يقوم عليها منهاج التربية الإسلامية كما أوضحتها وزارة التربية والتعليم- تحقيق الاستقرار والأمن النفسي لدى الطلبة من خلال تنظيم إشباع حاجاتهم، دون إفراط أو تفريط، وتحقيق التوازن بين الدوافع والضوابط من أجل تكوين الشخصية الإسلاميّة المتزنة.

وبيّنت نتائج الدراسة أنّ معامل إشراكية الكتاب في مجال عرض النصّ لم يتضمّن فئات الإشرافية التي تشارك الطالب إلا بقدر قليل، وهو لا يسمّن ولا يغني من جوع من فقرات رومي، والتي اعتبرت أداة الدراسة، وهذه الفقرات كالآتي:

- هـ- الأسئلة التي تحتاج من الطالب إلى تحليل المعلومات.
 - و- الجمل الإخبارية التي تحتاج من الطالب أن يصوغ استنتاجه الخاص لها.
 - ز- الإرشادات التي تطلب من الطالب أداء نشاط ما، وتحليله والعبارات التي تطرح مشكلة؛ ليقوم الطالب بحلّها.
 - ح- الأسئلة التي تسأل لإثارة اهتمام الطالب، ولا توجد لها إجابة مباشرة من الكتاب المدرسي.
- رُتّمًا تعزى نتيجة الدراسة إلى أنّ العمليات التطويرية للمناهج والكتب المدرسية لا تركز على نوعية المناهج التي تقدم للطلبة، بحيثُ تهدف إلى تحقيق تغيير جوهري في طرق التفكير المختلفة، وكذلك عدم إمكانيتها على تقديم كلّ جديد من طرق التفكير، التي تفسح المجال لإشراك أكبر عدد من الطلبة؛ لتحمل مسؤولية تعلّمهم، ومنح الفرصة للتعلّم الذاتي، وعدم الأخذ بعين الاعتبار التطور التكنولوجي، والتركيز على التعلّم التحويلي في أثناء عملية التدريس.

وربما تعود إلى غياب أهمية تخطيط المناهج من المختصين بطريقة تشرك الطالب في الكتاب المدرسي المقرر، وما يتضمّنه من إثارة لتفكيره وتوجيهه نحو البحث والاستقصاء، لا أن يكون الطالب مُتلقياً للمعلومات فقط، بل ليكون عنصرًا فاعلاً ومشاركًا في عملية التعليم، بإثارة دافعيته نحو إنتاج المعرفة وتوظيفها، وهذا ما ينبغي لنا تداركه؛ لإكساب الطالب مهارات عملية وأساليب البحث الذاتي التي تُعدّه للحياة، وتُنمّي استقلاليتها، وترشده إلى كيفية الحصول على المعرفة من تلقاء ذاته.

وربما كان توظيف المناهج الدراسية وأدلتها بشكل غير منهجي، بحيث لا يفسح المجال أمام المعلمين لوضع الخطط التي تلائم احتياجات الطلبة وخصائصهم، وتحقق رغباتهم واهتماماتهم المعرفية من جهة، وفي تعزيز كفايات المعلمين من أجل تحقيق إشراكية أكبر للطلبة في العملية التعليمية من جهة أخرى.

وقد تفسر هذه النتيجة إلى عدم وضوح التّناجات التعليمية لدى الطلبة؛ إذ يُؤدّي الجهل فيها إلى عدم معرفتها، وعدم تمكّن الطلبة من السعي والمبادرة لتحقيق تلك التّناجات بسرعة وإقبال؛ لعدم تنظيم العمل، وبذل قصارى جهودهم في إنجازه، بعيدًا عن العفوية والتخبط.

وقد توافقت النتيجة التي تمّ الوصول إليها في هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الوائلي 2017) التي بينت أنّ درجة إشراكية عرض المحتوى للطلبة غير مقبولة، وغير مشاركة للطلبة من خلال عرض النصّ أو المادة العلمية، حسب المعيار الذي حدده رومي في معادلته، واتفقت مع دراسة عمري وخطيبة والمومني (2021)، والتي بينت أنّ إشراكية المحتوى التعليمي من كتاب الطالب تسليطية وغير مناسبة، ولا تشرك الطالب في عملية تعلّمه.

واختلفت هذه الدراسة مع نتائج دراسة نوافلة (2012) التي بينت أنّ إشراكية المحتوى للطلبة جاءت ضمن المدى المطلوب، الذي حدده رومي في معادلته. واختلفت مع نتائج دراسة الهاشمي ومستريحي (2011)، والتي أظهرت أن معاملات إشراكية الكتاب للطلبة في مجال عرض المحتوى أعلى من الحد المقبول تريويًا، وهو ما تسعى إليه هذه الدراسة من إشراكية عرض المادة العلمية للطلبة في الكتب المدرسية عامة، وكتاب التربية الإسلامية على وجه الخصوص، وأهمية إشراكية الكتاب المدرسي للطلبة في أنّهم تزوّدهم بالمهارات لمواجهة الصعوبات والعقبات، ووضع الحلول للمشكلات وإبداء الرأي؛ لذلك وجب أن يكون الكتاب المدرسي مؤلّفًا بطريقة تساعد على تكوين اتّجاهات إيجابية تدعم بناء الشخصية القويّة للطلبة، وذلك من خلال تشجيع الطالب على المشاركة الفاعلة التي تدفعه إلى توليد المعرفة وتوظيفها بشكل يتلاءم مع مستجدات الحياة ومتطلباتها.

○ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في الأنشطة في كتاب التربية الإسلامية في الأردن؟

بينت النتائج أنّ مجموع عدد الأنشطة في كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي ككل قد بلغ (62) نشاطاً، ومعامل إشراكية (29.5%)، موزعة على الفصلين بعدد متساوٍ من الأنشطة مع اختلاف في عدد الصفحات المحللة، بينما بلغ معامل إشراكية الأنشطة في الجزء الأول (34%)، أما معامل إشراكية الأنشطة في الجزء الثاني (26%).

وهذه النتائج هي أقل من الحدّ المقبول لمعامل الإشراكية حسب معايير الحكم إلى قيم الإشراكية التي ذكرها رومي، والمحصورة بين (0.4 - 1.5)، وهو المستوى المقبول الذي حدده رومي في معادلته؛ أي أنّ الطالب لا يستطيع التعامل مع أنشطة الكتاب بفاعلية؛ لأنّ هذه الأنشطة تتصف بأنّها غير تفاعلية وغير مثيرة لدافعية الطالب، ويتّضح من النتائج السابقة أنّ إشراكية الأنشطة في الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي هي أعلى نسبياً من إشراكية الجزء الثاني، على الرغم من تساوي عدد الأنشطة في الجزأين.

وربما تعزى هذه النتيجة إلى قلة اهتمام المؤلفين بتحقيق التوازن في توزيع عدد الصفحات المحللة للأنشطة بشكل متساوٍ في كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي نتيجة غياب مفهوم الإشراكية وتبنيه في بناء المناهج، وغياب الوعي عن كون هذه الأنشطة ذات أثر في تفعيل دور الطالب وبناء شخصيته في تحمل مسؤولية ما يتعلّم. وقد تفسر هذه النتيجة إلى قلة وعي المؤلفين لكتاب التربية الإسلامية لأهمية الأنشطة في إثراء تفكير الطالب، ودفعه إلى مزيد من الاستقصاء والبحث، وجعله مُهمكاً في العمل، والتجريب، والتفكير، وتوليد المعرفة؛ لذا ينبغي أن يُصمّم الكتاب التعليمي المدرسيّ بعناية من حيث اختيار محتواه وتنظيم خبراته التعليمية، في ظل احترام التطوّر الفكريّ للطلاب، وتنمية مهارات التفكير وروح المبادرة والاعتماد على النفس لديه، والمشاركة في الرأي، وإصدار الأحكام؛ لذلك يُفضّل أن يكون مؤلفو الكتب على علم ودراية بأسس الخطوط العريضة للمناهج وأهدافه، ومصفوفة المدى والتتابع ومراعاة الخصائص الجسميّة والنفسية، والعقلية والاجتماعية لطلبة التاسع الأساسي، والأخذ بعين الاعتبار أهمية تأليف الكتاب المدرسيّ بطريقة تساعد على تكوين اتجاهات إيجابية تدعم بناء الشخصية القويّة للطلبة، وذلك من خلال التعلّم النشط، وتشجيع الطلبة على المشاركة الفاعلة، وتقديم أنشطة للمراجعة، والتقليل من الجمل التي تعرض حقائق وتعريفات وتعميمات مباشرة، وتساعد في تعزيز المفاهيم وترسيخها، بما يتلاءم مع الأسس المعرفية والنفسية والتربوية؛ ليكون ذلك الكتاب الأداة الفاعلة المؤثرة في عقلية الطلبة وبناء شخصياتهم، وتزويدهم بالمعارف والخبرات التي يحتاجونها في هذه المرحلة العمرية؛ لتنمية خصائصهم في كافة مجالات الحياة، الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

وربما يعود ضعف إشراكية الكتاب المدرسيّ إلى غياب الوعي لدى المؤلفين بفائدتها للطلاب، ولا سيما أنشطته الإثرائية، التي تساهم بتزويده بالمهارات لمواجهة المستجدات، وتحدي العقبات ووضع الحلول للمشكلات وإبداء الرأي.

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة الهاشحي، ومستريحي (2011) التي بينت درجة إشراك الطالب في كتاب مهارات الاتصال للصف العاشر الأساسي في الأردن وفقاً لمعادلة رومي، واتفقت مع دراسة نوافلة (2012) والتي بينت درجة إشراكية كتب العلوم لطلبة صفوف السادس والسابع والثامن والتي أظهرت انخفاضاً في إشراكية الطالب للأنشطة.

واختلفت مع دراسة بوزكورت ويتكين (Yetkin & Bozkurt 2018) التي بينت نتائجها أنّ الأنشطة المتضمنة جعلت الموضوعات أكثر سهولة وفاعلية؛ كي يسهل تذكرها، ويصعب نسيان الطلبة لها، واختلفت مع دراسة الرويس

وأخرون (2014) التي بينت نتائجها أنّ معامل إشراكية النشاطات للصف الرابع الابتدائي هي (1.18)، وهو معامل مقبول بالنسبة لمعادلة رومي، ويتيح المجال أمام الطالب للمشاركة والتفاعل، وهو ما تسعى إليه هذه الدراسة إلى بيان أهمية إشراكية الأنشطة من خلال المناهج المدرسية عامة والتربية الإسلامية خاصة، وفاعليتها بتوجيه الطلبة وإثارة دافعيتهم، وتحفيزهم للمشاركة والاستقصاء وحلّ المشكلات، وفي تحسين سلوكيات الطلبة التي تدعم مهارات البحث والتعلّم الذاتي لديهم.

○ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في الأسئلة في كتاب التربية الإسلامية في الأردن؟

بينت النتائج أن مجموع تكرارات الأسئلة في كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي ككل، قد بلغ (295) تكراراً ومعامل إشراكيته (38%) وهي أقلّ من الحدّ المقبول لمعامل الإشراكية حسب معايير الحكم إلى قيم الإشراكية التي ذكرها رومي، والمحصورة بين (0.4 – 1.5) وموزعة على الجزأين، منها (141) تكراراً في الجزء الأول، وبمعامل إشراكية (35%)، وهي أقلّ من الحدّ المقبول حسب معادلة رومي، و(154) تكراراً في الجزء الثاني ومعامل إشراكية (4%)، وهي أدنى حدّ مقبول حسب معادلة رومي، كما هو موضح في الجدول (7) و(8).

وبينت الدراسة أنّ إشراكية الأسئلة المتضمنة في الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي كانت منخفضة، وأنّ إشراكية الأسئلة المتضمنة في الجزء الثاني كانت ضمن الحدّ المقبول وفق معايير معادلة رومي، وبذلك كانت إشراكية الأسئلة في الكتاب ككل منخفضة، وأدنى من الحدّ المقبول. وربما يُفسر ذلك إلى قلة وعي المختصين بتأليف المناهج إلى أهمية تحقيق التوازن في توزيع نوعيّة الأسئلة المطروحة بشكل متساوٍ ومتوازن في الجزأين الأول والثاني من الكتاب.

وربما يُعزى ضعف إشراكية الأسئلة المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي إلى انصراف اهتمام المؤلفين لإثبات الحقائق المُجرّدة والاعتماد على استنتاجاتهم الخاصّة والتعميمات الصريحة بشكل كبير؛ ممّا يُؤدّي إلى تجاهل أهمية الكتاب المدرسيّ باعتباره الأداة التقويمية للطلبة عن طريق أسئلته، وتدريباته المتنوعة، ومن مهامّه الواقعية ومواكبتها لمستجدات الحياة، وربطها بالدين والتراث والأعراف والعادات الاجتماعية التي تمكّن الطلبة من تحقيق التوازن في مهامهم وحاجاتهم وفقاً للضوابط الاجتماعية، والمعايير الدينية.

وأظهرت النتائج أنّ تكرار الفقرة التي نصت على "الأسئلة التي تسأل ويجيب عنها الكتاب مباشرة" مرتفعة، وفي الوقت نفسه نجد انخفاض تكرار الفقرة التي نصت على "الأسئلة التي تسأل لإثارة اهتمام الطالب، ولا توجد لها إجابة مباشرة في الكتاب" في كتاب التربية الإسلامية، وربما يعزى ذلك إلى الجانب السلبيّ في إعداد وتأليف الكتاب المدرسيّ، الذي ركّز على المنهج التقليديّ الذي عجز عن مواكبة حاجات الطلبة في هذه المرحلة العمريّة وفهمها، وعجز عن ملامسة الوجود الإنساني للطلبة بصورة كافية؛ لذلك توجّب الاستمرارية في تطوير المناهج المدرسيّة؛ لتصبح قادرة على تلبية حاجات المتعلّمين المختلفة واهتماماتهم.

وبينت الدراسة قلة التوجه إلى طرح الجمل الإخبارية التي ترشد الطالب إلى أن يصوغ استنتاجه الخاص، والأسئلة التي تحتاج من الطالب تحليل المعلومات، وقد يفسر بعدم التركيز من قبل المختصين في تأليف المناهج، على مثل هذه الأسئلة؛ لكونها أسئلة تفكير عُلّيا، وتكشف عن شخصيات الطلبة وميولهم وقدراتهم العقلية؛ فاهتمام اليوم هو نتاج الغد، وبذلك تكون اهتماماتهم وسيلة جديدة لتحقيق أهداف سامية في المستقبل؛ لأننا كثيراً ما نجد بأنّ ذكاء الفرد واستعداداته وقدراته تبرز من خلال المهام التي يقوم بأدائها، بحيث تكون بمثابة المرآة التي تعكس ما

لدى الطلبة من أفكار وتعبّر عن ذواتهم، فهي وسيلة مناسبة للمحافظة على توازنهم ونموهم بشكل سليم جسيماً وعقلياً.

وبينت الدراسة كذلك قلة الأسئلة التي تسأل لإثارة اهتمام الطالب والأسئلة التي تطلب من الطالب تحليل المعلومات في كتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي، وربّما يُعزى ذلك إلى تجاهل مؤلفي المناهج للقدرات العقلية للطلبة في هذه المرحلة العمرية؛ وخاصة أنّ هذه المرحلة تمتاز بنضج القدرات العقلية، فتوجب الاهتمام بتزويد الطلبة بكمّ فكريّ وتعليمي كبير، وتطوير قدراتهم العقلية، حيثُ يكون الذكاء مُتوقّداً ويزداد التحصيل، وتنمو القدرة على التعلّم، والقدرة على اكتساب المهارات والمعلومات، ويكون التعليم منطقيّاً وعقليّاً من خلال البحث والاستقصاء وحلّ المشكلات، وتطوير قدراتهم على اتخاذ القرار، وتشجيعهم على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي.

وقد يفسر ذلك قصور الكتاب المدرسيّ عن مواكبة تطورات العصر المتلاحقة؛ لأنّ الكتاب أصبح مُطلباً في هذا العصر الذي تطوّرت فيه المعرفة لتقتحم مجالات الحياة بأنواعها كافة، وتفسح المجال للطلاب في خوض المجهول، والإبحار في خضم خبرات غير مألوفة، مثيرة لدافعيته إلى التفكير، والتعبير عن تصوراتهِ، وأرائهِ التي تعصف في ذهنهِ؛ ممّا يجعله يتخذ موقفاً بحثياً يستقصي ويستكشف من خلاله، فيقوده إلى النقد وإصدار الأحكام، لما يجري حوله إيجابياً أو سلبياً، وهو ما يجعله يتخذ موقفاً متكاملًا.

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة كل من (ليانوز وأوتيرو) (Otero & Lianos 2018) التي بينت نتائجها أن أغلب الكتب المدرسية تتضمن الأشكال الجمالية دون تضمينها أسئلة تبدأ بأمثلة وتعريفات، وأنّ الأشكال غير وظيفية، وليس لها صلة بمحتوى الكتاب، وقد تبين غياب المعرفة الوظيفية بين الأسئلة والأشكال، وبذلك فهي لا تتيح الفرصة لإشراك الطالب في محتوى الكتاب، وتبرز قدرته على التواصل والتفاعل وتوجيهه نحو التعلّم الذاتي.

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة كبير (2013) التي بينت أنّ إشراكية كتاب الفيزياء لطلبة الأول الثانوي غير مقبولة، ولا تسمح بمشاركة الطالب في محتواها من أسئلة وأنشطة ورسوم وأشكال، فهي مباشرة وغير مشاركة، ولا تخضع للمعايير التربوية المقبولة. وهو ما سعت إليه هذه الدراسة لتوضيحه وكشفه وبيان أهمية إشراكية الطالب في الكتب المدرسية عامّة، وكتاب التربية الإسلامية على وجه الخصوص، وهذا ما تسعى إليه الاتجاهات الحديثة في التعليم عالمياً وهو جعل إشراكية الكتاب المُقرّر عنصراً مُهمّاً في تطوير المناهج والكتب الدراسية، وأحد العناصر الفاعلة في العملية التعليمية؛ حتى يكون التعليم استقصائياً، وذا معنى.

التوصيات والمقترحات.

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان ويقترحان الآتي:

1. الاهتمام بالمحتوى التعليمي لكتاب التربية الإسلامية لطلبة التاسع الأساسي جزأيه؛ من ناحية إشراكه للطلاب المتمثّل بعرض المادّة والأنشطة المتنوعة، بالإضافة إلى الأسئلة التقويمية، ومدى قدرته على التواصل مع الطالب.
2. تزويد كتاب التربية الإسلامية بالأنشطة الإثرائية التي تتحدى عقل الطالب وتحفّز تفكيره بشكل متوازن مع توفير المعرفة المناسبة لقيام الطالب بهذه الأنشطة.
3. نوصي بتوفير الفرصة للطلبة للمناقشة وإبداء الرأي من خلال الأنشطة المتنوعة في كتاب التربية الإسلامية، وعرض المادة العلمية على صورة مشكلات، لتُضفي نوعاً من الفاعلية وإثارة الدافعية إلى طرق التدريس.
4. نوصي مؤلفي المناهج بالحدّ من استخدام الحقائق المجردة والتعريفات التي تملئ على الطلبة بصورة واضحة، وكذلك الحدّ من الاستنتاجات والتعميمات الصريحة التي تمثل رأي المؤلف المستخلص من المعنى.

5. تضمين كتاب التربية الإسلامية الأسئلة التي تثير اهتمام الطالب، وتقوده إلى المشاركة والبحث والتحليل وحلّ المشكلات، والإرشادات التي تقوده لصياغة استنتاجه الخاص.
6. توجيه واضعي مناهج الإسلاميّة في الأردن؛ لمراعاة إشراكية محتوى الكتاب، ومراعاة التوزيع المتوازن بين الجزأين.
7. الاستفادة من فقرات ومعايير الإشراكية التي حددها رومي عند التخطيط لتطوير مناهج التربية الإسلامية أو تأليفها، مع مراعاة مستوى الطلبة والمرحلة الدراسية.
8. إجراء مزيداً من البحوث العلمية التي تهتم بتحليل كتب دراسية أخرى لمعرفة درجة تضمينها لإشراكية الطلبة.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

- القرآن الكريم.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1993). *لسان العرب*. (ط.3) بيروت: دار صادر.
- أبو جادو، صالح. (1998). *علم النفس التربوي*. عمان: دار المسيرة للنشر.
- أبو زينة، فريد كامل. (1994). *مناهج الرياضيات المدرسية وتدريبها*. الكويت: مكتبة الفلاح.
- أبو لوي، أمين. (2002). *أصول التربية الإسلامية*. الدمام: دار ابن الجوزي.
- أبو ملوح، حفص، وياسين، عرفات، وأبو زايد، ربي. (2017). *المحتوى التخصصي لمبحث التربية الإسلامية، دليل تدريبي*. وزارة التربية والتعليم، عمان: الأردن.
- أبو نجاج، طارق. (2007). *درجة إشراكية كتاب الفيزياء للطلاب في المرحلة الأساسية رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة عمان العربية.
- أحمد، شكري، والحمادي، عبد الله. (1987). *منهجية أسلوب تحليل المحتوى وتطبيقاته في التربية دراسات في المناهج المدرسية*. مركز البحث التربوي، جامعة قطر.
- إسكندر، محمد. (2013). *تحليل المحتوى (دراسة جامعية)*. جامعة ديالي، العراق. أسترجم بتاريخ كانون الثاني 8، 2022، من تحليل المحتوى. حروف عربي / <https://horofar.com>
- بني صعب، وجيه. (2009). *مقروئية الكتب المدرسية*. المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم.
- بني عطا، أحمد محمد. (2005). *تقويم كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن وبناء أنموذج مقترح لتطويرها في ضوء المعايير العالمية للكتب المدرسية* [أطروحة دكتوراة غير منشورة]. جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- جبرين، عمر محمد. (1971). *المراهقة والإرشاد النفسي*. الجامعة الأردنية، *مجلة رسالة المعلم*، 14 (6)، (18-25).
- الجعبري، محمود. (2018). *معامل إشراكية كتاب اللغة العربية لطلبة الصف الرابع من المرحلة الأساسية في ضوء معامل (رومي)*. *مجلة جامعة الأقصى للعلوم التربوية والنفسية*، 1 (3)، 73-95.
- الجلاد، ماجد زكي. (2003). *دراسات في التربية الإسلامية*. (ط.1) عمان: دار الرازي للطباعة والنشر والتوزيع.
- حسين، سمير محمد. (1983). *تحليل المضمون*. مصر: عالم الكتب.
- الحمادي، يوسف، وظافر، إسماعيل. (1984). *التدريس في اللغة العربية*. السعودية، الرياض: دار المريخ للطباعة.
- حمودة، محمود عبد الرحمن. (1991). *الطفولة والمراهقة والمشكلات النفسية والعلاج*. القاهرة: دار الفكر.

- خطايبية، عبد الله. (2005). *تعليم العلوم للجميع*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الخوالدة، ناصر. (2012). *واقع مناهج التربية الإسلامية في الأردن*. أسترجم بتاريخ آب، 5، 2021 من المنتدى العالمي للوسطية/ <https://www.wasatyea.net/ar/content/%D9%88%D8%A7%D82>
- الخوالدة، ناصر، وعيد، يحيى. (2006). *تحليل المحتوى في مناهج التربية الإسلامية وكتبها*. عمان، الأردن: دار المسيرة.
- الخوالدة، ناصر، وعيد، يحيى. (2014). *تحليل المحتوى في المناهج والكتب المدرسية*. عمان: زمزم ناشرون وموزعون.
- خويلة، أحمد محمود. (1990). *دراسة تحليلية لكتاب المطالعة والنصوص للصف الثاني الثانوي*. رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة اليرموك.
- الدليبي، طه علي حسين، والهاشمي، عبد الرحمن. (2008). *المناهج بين التقليد والتجديد (تخطيطاً، وتقويماً، وتطويراً)*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- دندش، فايز. (2003). *اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس*. الإسكندرية: دار وفاء.
- رشوان، حسين. (2006). *العلم والمعلم والتعليم من منظور علم الاجتماع*. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- رمضان، محمود. (2005). *تقويم كتاب العلوم للصف السابع الأساسي في فلسطين من وجهة نظر المعلمين والمعلمات*. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 19 (3)، 887-855.
- رواشدة، سعدي مسلم خليفة. (1995). *مستوى مقروئية كتاب لغتنا العربية للصف السابع ودرجة إشراكية الطالب* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة مؤتة.
- الرويس، عبد العزيز، وعبد الحميد، عبد الناصر، والشلهوب، سمر. (2014). *درجة إشراكية الطالب في محتوى مناهج الرياضيات المطورة بالمرحلة الابتدائي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7 (2)، 772-733*.
- ريان، فكري حسن. (1999). *تخطيط المناهج المدرسية وتنظيمها*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- زهران، حامد عبد السلام. (1994). *النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية*. (ط.4) جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
- سعادة، جودت أحمد. (2018). *استراتيجيات التدريس المعاصرة*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- سعادة، جودت أحمد، وإبراهيم، عبد الله. (2004). *المناهج المدرسي المعاصر*. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- السعدون، عبد الكريم. (2017). *الدليل الإجرائي لخصائص النمو في المرحلتين المتوسطة والثانوية وتطبيقاتها التربوية*. وزارة التعليم، الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد، المملكة العربية السعودية. أسترجم بتاريخ آذار 19، 2022، من وزارة التعليم. خصائص النمو- للمرحلتين-المتوسطة-والثانوية/ <https://msky.ws/wp-content/uploads>
- سعيد، محمود شاكر، وعمار، محمود إسماعيل. (1996). *معايير تحليل الكتب المدرسية في إطار البحث التربوي*. الرياض: دار المعراج الدولية للنشر.
- سليمان، إبراهيم. (2004). *تطوير وحدتين دراسيتين مستندتين إلى الثقافة العلمية والإشراكية ونوعية الأسئلة في ضوء تقويم كتابي الأحياء لطلبة الصفين التاسع والعاشر الأساسيين في الأردن* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
- سليمان، سناء محمود. (2009). *مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس*. مصر: عالم الكتب.

- شحاتة، زين محمد. (2002). المرشد في تعليم التربية الإسلامية. الرياض: مكتبة الشباب للعلم والثقافة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الضيفري، عيد. (2007). إشراكية كتب اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عمان العربية.

ثانيًا- المراجع بالإنجليزية:

- Abd El-Magieed, M. (2011). Readability level and Involvement Degree of Agricultural Extension Textbook among the Bachelor students of some Educational Programs in Faculty of Agriculture. *Journal of Agriculture Economic and Social Science*. 2(5). PP. 541-560.
- Azar, F. (1982). "Analysis of science textbooks used in Iranian. upper-secondary school". *Dissertation Abstracts International*, 42(9), 39-45.
- Bozkurt, & Yetkin, Özdemir: (2018). Middle School Mathematics Teachers' Reflection Activities in the Context of Lesson Study. *International Journal of Instruction*, 11(1), 379-394.
- Cranton, P. (2002). Teaching for Transformation, in J.M. Ross-Gordon (Ed.) *Contemporary Viewpoints on Teaching Adults Effectively*, New Directions for Adult and Continuing Education, No. 93. San Francisco: Jossey-Bass.
- Drisko, J, & Maschi, T. (2016). *Content Analysis*. Oxford: Oxford University Press. Retrieved December 28, 2021, <https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780190215491.001.0001>
- Engen F. Provenzo, Jr, Annis N.Shave r and Manuel Bello. (2011) *The Textbook as Discourse, Sociocultural Dimensions of American Schoolbooks*, New York.
- Fletcher, Adam. (2006) *Meaning student involvement*. Retrieved December 31, 2021, www.soundout.org
- Haji, Jabbar. (2016). The degree of Students Involvement in Social Studies textbook for Six Intermediate Basic School in Kurdistan Region "Study and Analysis". University of Zakho, Faculty of Education, *The Eurasia Proceedings of Educational & Social Sciences (EPESS)*, (5), 328-338.
- Hodaian, M.; & Liaghatdar, M. (2015). "The metacognitive teaching and content analysis of high school third grade Biology book in 2014-2015". *WALIA Journal*, 131(4) ,126-133.
- Horsley, M., Knight, B. & Huntly, H. (2010). "The Role of textbooks and other teaching and learning resources in higher education in Australia change and continuity in supporting learning". *LARTEM e-Journal*, 3(2), 43-61.
- Kohn, A. (2006). Abusing research: The study of homework and other, examples. *Phi Delta Kappan*, 88(1), 9-22.
- Krippendorff, K. (2018). *Content Analysis: An Introduction to its Methodology*, 4th ed. California: Sage Publications.

- Lianos, V.C. & Otero, M.R. (2018). Characteristics and changes in the mathematics textbooks for the secondary school in Argentina along 67 years. *International Journal of Research in Education and Science (IJRES)*, 4(1), 98-105.
- Mergo, T. (2012). The extent to which the chemistry textbook grade 11 is appropriate for learner – centered approach. *African Journal of Chemical Education*. 2(3), 92-108.
- Vakili, k, Mansouri, Z. (2016). "A Study on the Content Analysis of Social Studies Textbook of Sixth Grade Elementary School: According to William Roman Technique". Tehran, Iran, *The Social Sciences*, 11(12), 3034-3037.